

وتجلّد لصحة وحبّ الله ذوبها تجلّدًا وعزّا
لمرى سيف نفوسهم زاولوها وصكّذا الله يخلق الاهواء
عشقوها فأسكرتهم زمانًا ثمّ ماتوا من سكرم فقراء
فهم كالشموع تنى احتراقًا وهم كالشموع تلقى ضياء
رحم الله من منى ولنفاخر ان العلم عندنا شهداء
القاهرة تقولوا رزق الله

باب تدبير المنزل

قد قلنا هذا الباب لكي تدرج ليوكل ما بهم اهل البيت معرفة من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس
والشراب والمساكن والزينة وغير ذلك مما يورد بالنفع على كل عائلة

الفئة

بقلم مدام اسحق صروف

يحدث بالكتاب وقد خطت هذه البلاد في سلم المدنية شوطاً بعيداً نظراً الى ما كانت
عليه منذ نصف وعشرين عاماً ولا سيما بعد النهضة الادبية التي يقوم بها سراً هذا القطر
وكرامة بانسانهم المدارس للتنظيف والتهديب ان يجعل القلم محوراً انظار اولئك الرجاء
الافاضل الى حالة تعليم البنات في هذا القطر فاصبح سيف ذلك نحو افاضل كتاب الغرب اذ
جعلوا البحث في تربية المرأة واعلاء مقامها غرضاً يرمون اليه ومضماراً لتبارى فيه جيا
كتابهم وقدسحون له زناد انكارهم

ولما كانت حياة الرجل ترتبط بالمرأة ارتباطاً لا انفكاك له اذ هي سبب سعادته او شقاوته
رايت ان اتخف القراء الكرام بسؤالين بحث بهما كتاب مشهور من كتاب الانكليز الى
بعض الكتاب المشهورين في عالم الادب والتحرير قائلاً ان ما ينظره الغير من العيوب
والنقصان في اخلاقنا لا ننظره نحن اما المرأة لان قها

(١) ما هي العيوب الاكثر شيوعاً بين طبقات النتيات اللواتي تعرفنهن ؟

(٢) ما هي المبادئ الجوهرية التي يجب على المرأة ان تهمل بها والاخلاق التي يجب

ان يخلق بها ؟

قال الكاتب وقبل ان أبدأ بسرد الاجربة التي وردت علي من اولئك الكتاب لي كلمة اقولها . لا مشاحة في ان كل فتاة لا تبذل جهد طاقتها في معرفة ما استتر من عيوبها من تلقاء نفسها لمي جدرة بالشفقة والحنان . وكلما اكتشفت نقيسة فلها انتصرت انتصاراً باهراً اذ تجنب تلك النقيسة . واجتنبها لما بذكي فيها روح الهمة الى اكتشاف صواها مما بعده الغير نقائص فيها

فقد قال احد الحكماء كلما اكتشف العاقل عيباً خفياً فيه زاد غنى ومجداً ليس لان ذلك العيب فيه بل لانه لم يعد عيباً مستتراً . ولا بدع فالواجب على المرء ان يهتدي الى مساوئه ولو كان في ذلك حظ من انتقائه وكبريائه وكسر لسان عظمتيه وخيلائه . وكفى المرء نبلاً ان تعد معايه

ولقد خاطب حكيم من حكماء الانكليز النتيات قائلاً تأكدن ابتهات النتيات ان فيكن نقائص هما كنتم صالحت في استطاعة كل فتاة ممكن ان تعرف ما فيها من العيوب فاخلق بكن ان تظهرن انفسكن منها بوضع مرآتين نصب هيرنكن واحدة لتزيين الوجه وواحدة لتزيين العقل واذا رأيتن ابتهات الفتاة تبيح اخلاقك في تلك المرأة فلا تقلبيها وتضي غيرها مكانها لتريك ان اخلاقك جميلة رضية بل ابذلي ما في وسعك اذا كنت نبيلة قاضلة لاصلاح عيوبك فان عيباً صغيراً يشوه جمال الطبع

كل ينظر الى عيوبه بعينين والناس تنظر الى عيوبه بعين فانتن لا تسطن ان تنظرن عيوبكن كما ينظرها الغير . وصديقت ابتهات الفتاة من صدقتك فالكمل وابكالك اليوم ليحكلك غداً . فالفتاة التي لا تقبل النسيجة ولا تريد ان تعرف او تنقب على عيب من عيوبها المسترة لمي قصيرة النظر في العواقب واما التي تقبل النسيجة وتعمل بها فانها تزيد حلقة من الجمال على سلسلة حياتها

اما الشبان الذين تكرموا فاجابوا على اسئلتي بصد ما نحن فيه فقد توخوا كل كياسة وغرف . وبدعي ان حميدي الاخلاق المنطويين على النبل وكرم الخلال يتجنبون يارب نقائص الآخرين اذ اسر على الواحد منهم ان يذكر تعامد من يجب ويجنب ذكر سيئاته . فقد اشار بعضهم الى الملابس فقال ان الفتاة تنفق الوقت الطويل في تفتيح ثيابها وتنسيق شعرها وقما تفكر في شيء آخر . وذهب غيره الى ان تشرها العظم الى الملابس الجليطة وطمها في افتنائها وتحميل ذوبها عبثاً ثقيلاً فوق طاقتهم كل ذلك من البشآت الشائنة بين النتيات . وطالما ادعى الى خراب بيوت عامرة . وقال آخر انهن يحاولن اكتشاف الجمال

بالشرح والطلاء باللونان الكاذبة التي لا تلبث ان تذهب بجمالها الطبيعي ولو ائتمنت معظم اوقاتهم باعمالهم المنزلية لاستفدوا والذن وذلك خير من ذهابهم الى دكان بضاعة يتفقدون معظم اوقاتهم فيه

وكتب الي احدكم فقال ان اتباع النتيات للارباب الجديدة اتباعاً فائق الحد امر غير محمود وداع الى الاسراف في غير محله وان كان لكل جديد طلاوة . وكذلك يقال سيف اهتمامهم الشديد بزيئهم الخارجية واهمالهم لزيئهم الداخلية . فالواجب على كل امرأة ان تراعي خطة الاعتدال في الملابس غنية كانت او فقيرة

واشار بعضهم الى ان نياتنا ينتقلن الى الرصانة والتهفة الادبية وترك الطيش والحيد عن جادة الحق . فان هذا كله ينشأ عن فساد عام في الهيئة الاجتماعية اذ المبادئ الصحيحة والقياسات القوية السامية في الحياة نطلب ضد ذلك على خط مستقيم . واقدس الواجبات التي يجب على الفتاة اتباعها في زهرة شبابها يعيها ثروة تمتلئها وامور شائنة تثقل بها وقتل وقتها الثمين في قراءة روايات غرامية تفعل في نفسها فعل الكهرياء في الاسلاك فتراها تذرف الدمع حيناً وتصد الزفرات احياناً . قلت انها تقتل وقتها في قراءة تلك الروايات مع ان هنالك كشيوات من بنات حواء ينتظرن منها المساعدة والمعونة ان اديت وان مادية اذ هي فادرة على تفهم لانها قد تكون اسمى منهن ادراكاً وابلغ علماً واعظم فهماً

وذهب كاتب من اولئك الكتاب الى ان من الميوس المعوزة فيهن صرف وقت قصير في التفكير في امور الحياة وبعبارة اخرى خرج صدرهن وسامتهن وملهن كما وقع امر خطير فاذا اعتدن ان يفقن اخلاقهن من لقاء قومهن يلقنن مقاماً قصياً في الآداب وكنازفة الحياة الدنيا

وقال آخر ان نياتنا في اشد الحاجة الى عزم ماضٍ وبعد نظر في العواقب حتى لا يقعن سيف شرك الشبان الادنياء الذين ينصبون لمن الخيال والمصايد فيشتغلن بهم ولو كنن اشد من الصخر قلباً ومن الحديد صلابة . فاذا استطعن ان يقفن سداً قوياً في سيل تيار الشبان الحاروف حوكن مجرى حياتهم من الشر الى الخير

هذه زبدة الاقوال التي تكرم بها كتابنا الافاضل على سر الى الاول واجوبتهم هذه لا تخلو من فائدة فالحياة ليست دمية تنهر بها الفتاة عما يطلب منها بل هي دقائق تخطها واجبات مقدسة كما يخطل الهواء دقائق الاجسام . تلك الواجبات القاهها الحق سبحانه على عاتق كل فتاة نياتيات العصر وازهاره هذه هي الحياة وباربات الحجال ان حياتكن هذه معتزلة

تتوزع فيه كل فتاة ذات وقار واحتشام وميل شديد الى اكتساب ما يحل مقامها ويعظم قدرها ويرفع شأنها ولا يتم لكن ذلك لا يعد تثقيف اخلاقك وترويض عقلك بمطالعة اقوال الحكماء والعلماء وان كان ذلك لا يبنى لكن لا في فترات تنزهها من ساعات العمل فلا بد من فضيحة بعض اوقات الملاهي والمسررات ليلوغ ذلك المقصد الحميد

فلتضع كل فتاة نصب عينها غاية شريفة ترمي اليها ألا وهي حياة امرأة فاضلة غنية غنية جميلة . ولا اعني بالثني مالا تالدا وصل اليها بطريق الارث وانما اعني ان تكون مدبرة مقتصدة تذخر لحوادث الايام ما تدفعها به . ولا اعني بالجمال جمال الوجه وصائر ما ينده الناس جمالا وانما اعني ادبا وتواضعا وكالا هذه الصفات التي تزيد الفتاة احتراماً واجلالاً ولقد توفى بعضهم سهام الانتقاد الى السيدات بلهجة ينفد الصبر معها ولا سيما اذا كانت القارئة واحدة سكن فقال ان كثيرات لا تم لمن الا اغتياب غيرهن فيقطن فيهن كل قول شائن . ولو انت المختارات على حين غرة منهن لوقفن لمن اكراما واحتراما وقيلنن بتلك الشفاء التي اغتاتبن قيلات اخر من نفس المصوم

فيا زنايق الحقل ويا ازاهر الربيع اخلصن في الحديث وليكن كلامكن على الاشياء لا الاشخاص ونكن عن ذكر معائب صديقاتكن وانبذن الاغتياب ظهراً والأفاهي تلك الصداقة اذا كانت صديقتكن لا تكاد تخرج من منزلكن وتشاري عن انظاركن حتى تحول السنكن التي كانت نظريها وتسبح مجملها ساعة وجودها يسكن الى ناب انهي سامة وتقول تلك الشفاء التي قبلها الى ثم صيتها والطمع عليها . فغير لكن ان تكن صماً بكاً من ان تجركن الشفاء ساعات نامات . وما يخرج الصدر ويحزن النفس شيع ذلك في اللبسعات الماثلية وغير الماثلية . فاذا لم تقادرن في امور مفيدة ومواضيع ترقى العواطف وتشرها فالصمت زين والسكون سلامة واذا نطقت فلا تكن مكثارا

رحمة صروف

قوائد منزلية

الزيت للشعر

البرلتين الذي يدهن به الشعر زيت خروع نقي مخزوج بالكحول معطر . وزيت الزيتون المعطر اوزيت النور يقوم مقامه وهو ينيد الشعر الجاف لانه بيضاء ويندي اصوله ويجعله لامعا جميل المنظر

تقليل السمن

يشكو بعض النساء من السمن الزائد وإذا قلت لمن أن يقلل الطعام فيقل سمنهن
اجبتك انهن قليلات لا كل جدا . وقد يكون ذلك صحيحا ولكن لا بد لمن من أن يقلل
الاكل ايضا ولا سيما المأكول السكرية والشوية والدعينة ويجب ان يكون تقليل الاكل
متدرجا منتظما فيحفظ الجسم رويدا رويدا الى ان يصير بالقدر المطلوب

لعب الاطفال

الصبي الصغير بفضل آلة صنعها يدمر ميزانا صغيرا او قوسا ونشاما او سيفا من الخشب
على الآلات النشبة التي تشتريها له . والابنة الصغيرة تفضل لعبة تصنعها يدعا من الطرق
على اللعب الثينة التي تشتري لها . فيترك الصغار وشأنهم وإذا أكثروا من الجلبة فليس من
الحكمة ان تنتهرهم امهم ولا سيما اذا لم يقلقوا احدا يجلتهم . ولا بد للصغار من مكان
يلعبون فيه غرفة تخصص لهم في البيت او سقفة او ساحة فليتركوا فيها يلعبون قدر ما يشاؤون
فانهم يتسلطون وتقوى ابدانهم . وإذا انتهزتهم امهم دقيقة بعد دقيقة زادت قلقا على قلبي
فانصرفت بنفسها واضرت بهم

المراهقة النقي والماء النقي

كتبت لادي باجت المهدودة من كبار الكتاب ومن اهل العلم ايضا انها كانت ترى
صدقة لما غيفة الجسم كاسفة اليال وقد بدت عليها علامات الشيخوخة والضعف مع انها لم تاهل
الاربعين ثم رأتها بعد سنة او سنتين واذا هي قد استردت شبابها وعادت كما كانت في صباها
فاستغربت ذلك وسألتها عن قصتها وهما فلتة حتى زال منها ما بدا عليها من الضعف والجهول
فقالت العلاج في بركن هناك يعالج الدكتور غنجبرج على طريقة الدكتور كنيب بالمراه
والماء وحسن الاعشاء

ثم قالت لادي باجت انها قصت ذلك انكان في شهر يناير الماضي وكانت الارض
مغطاة بالثلج واقامت في اياما فرأت ان العلاج يقوم فيه باكل الاطعمة الخفيفة واكثرها
من الاطعمة النباتية وشرب اللبن النقي والماء القراح والتعرض المستمر للهواء النقي ونور الشمس
والنوم اليكر والقيام الياكر . ومن رأيتها ان كل احد يستطيع ان يبقى على تمام الصحة ويبلغ

من الشيفوخة وطيبه كل امارات الشباب اذا راعى هذه التدابير العجيبة الاعتدال في الاكل والاقتصار على شرب الماء القراح واستنشاق الهواء النقي والتمرن الباكر والقيام الباكر ومن غريب ما ذكرته عن الدكتور نخبريج انه يعالج كل انواع الزكام حتى النزلة الوافدة بجلاء كبيرة ببل الماء البارد وتعمريجاً او يمرى المصاب وبلغ بها جيداً كما يلف الطفل بقايطه ثم يدثر بالاحرمة الكثيرة وبلغى على سريره من غير حركة فيشفي من الزكام . والذين يستشرون هناك لا يحتمنون حذاء خيفاً مطلقاً واحذيتهم في الغالب خفاف واسعة او نعال تحت اقدامهم واقدامهم من غير جوارب وهم يشون بها على الثلج ولا يشكون ضمناً

الحذاء الضيق

الحذاء الضيق من آفات الحضارة الحاضرة ويظهر ضرره بنوع خاص في الشتاء فان القدم لا تدفأ في الحذاء الضيق لانه يمنع حركة الدم فيها ولا يكون بينه وبينها طبقة من الهواء تسخن فتدفا هذا فضلاً عن الالم الذي يصيب الانسان من ضيقه ومن الماسير التي تولد منه

قينة العطر

خذ قينة واسعة وضع فيها طبقة من ورق الورد الجوري وفوقها طبقة من الملح الناعم ثم طبقة من ورق الورد وفوقها طبقة من الملح وهكذا الى ان تمتلئ وتلبد جيداً وسدها واتركها فكلما فتحها تضرعت منها رائحة عطر الورد

تقطيف الكفوف

اذا اتخذت كفوف الجلد القاتحة اللون فافركها اولاً بزبدة الطرطير واتركها عليها ساعة من الزمان ثم امزج مسحوق الشب الابيض ومسحوق الفصاير اجزاء متساوية وافرك الكفوف بهذا المزيج واتركه عليها الى اليوم التالي ثم انزعها عنها بفرشاة وافركها بالذبيق الذي اضيف اليه قليل من الاسيداج او الطباشير ثم امسحها بقطعة من الجوخ الناشف

خضاع الاولاد

لا تخدع ولدك على الاطلاق فاذا اردت ان تسقيه دواء وكان الدواء كرهه الطعم فلا تقل له انه طيب الطعم لانه ينفر منه اشد النفور حالاً يشعر بكرهه طعمه ولا يعود يصدقك بل قل له انه كرهه الطعم ولكنه يلهو حالاً وتغمره سكرًا بعده فيزول خمه الكره